

# تعليم اللغة العربية في الجامعات الأندونيسية: ما لها وما ينبغي عليها (مشاكل التي تواجهها والحلول منها)

**Dr. Faisal Hendra, M. Ed**

Dosen Sastra Arab, Fakultas Sastra, Universitas Al Azhar Indonesia, Jakarta

## Abstrak

Mempelajari bahasa Arab di perguruan tinggi tidak semudah mempelajari bahasa ibu (bahasa Indonesia). Pernyataan ini muncul karena banyaknya faktor yang mempengaruhi keberhasilan pengajaran bahasa Arab itu sendiri, diantara faktor yang ikut mempengaruhi pengajaran bahasa adalah faktor linguistik dan faktor psikologis. Pada saat yang sama penyeimbangan antara keempat kemahiran dalam pembelajaran bahasa (mendengar, berbicara, membaca dan menulis) harus berjalan secara seimbang tanpa harus mengistimewakan antara satu kemahiran dengan kemahiran lainnya. Dalam pengembangan kurikulum kadang cukup sering kita terjebak dalam kondisi, merasa kurikulum sudah baik, akan tetapi hasil akhir yang diraih tidak sesuai dengan harapan diawal, dan dengan segudang permasalahan yang ditimbulkan. Untuk keluar keluar dari kondisi ini perlu ada terobosan dalam pembelajaran terutama sekali terkait konteks pengembangan metodologi pengajaran yang digunakan dan inovasi pengembangan lainnya. Keberhasilan seorang pendidik dalam mengajar dan kemampuan mahasiswa dalam menyerap ilmu yang diberikan sangat menentukan sukses atau tidaknya pembelajaran bahasa Arab yang diajarkan, tulisan ini akan mencoba melihat hambatan yang dihadapi oleh dosen dan mahasiswa bahasa Arab di perguruan tinggi Indonesia antara problematika yang mereka hadapi dan saran pengembangannya kedepan, semoga bermanfaat buat kita semua.

## Kata Kunci

*me.to.do.lo.gi* : ilmu metode; uraian

*pe.ne.rap.an* ; (1) proses, cara, perbuatan menerapkan; (2) pemanfaatan; pembelajaran. *problem* : masalah; persoalan: para pemimpin harus peka terhadap masyarakat. *solusi* : penyelesaian; pemecahan; jalan keluar

## تعليم اللغة العربية

### مفهوم تعليم اللغة العربية

تعليم اللغة العربية هو نشاط مقصود يقوم به فرد ما لمساعدة فرد آخر على الاتصال بنظام من الرموز اللغوية يختلف عن ذلك الذي ألفه وتعود الاتصال به. إنه بعبارة أخرى تعرض الطالب لموقف يتصل فيه بلغة غير لغته الأولى. (طعيمة، ١٩٧٩:٤٥)

وأيضاً تعليم اللغة العربية هو إيصال المعلم على اللغة العربية ومعرفتها إلى أذهان التلاميذ بطريقة قويمه لكي يحصلوا على المهارات اللغوية الأربع المنشودة. أو عملية إعادة بناء الخبرة التي تكسب المتعلم بواسطتها معرفة اللغة العربية والمهارات اللغوية الأربع واتجاهاتها وقيمها.

قبل أن يتكلم الباحث عن تعليم اللغة العربية في أندونيسيا، سوف يشرح قليلا عن دولة أندونيسية من ناحية:

### الوصف الجغرافي لأندونيسيا

قبل الحرب العالمية الثانية كانت إندونيسيا تعرف على الساحة الدولية بجزر الهند الشرقية الهولندية، ولفظ إندونيسيا يوناني أصلي يتركب من كلمتين وهما "إندوس" (Indos) بمعنى الهند "نيسوس" (Nesos) بمعنى الجزر، فإندونيسيا معناها "جزر الهند" وبعد إعلانها الاستقلال من الاستعمار البشع الذي مارسته هولندا لمدة حوالي ٣٠٠ سنة واليابان حوالي ٣ سنين وفي ١٧/٨/١٩٤٥م أصبحت تعرف باسم إندونيسيا، وكان أول رئيس جمهورية أحمد سوكونو ونائبه محمد حتا.

تعتبر إندونيسيا أكبر أرخبيل في العالم حيث يتألف من خمس جزر كبرى وحوالي ثلاثين مجموعة من الجزر الصغرى تشكل في مجموعها ١٣.٦٦٧ (ثلاث عشرة ألف وستمائة وسبع وستين) جزيرة و ٦٠٠ منها مأهولة بالسكان والباقي غير مأهولة بالسكان، وتمتد إندونيسيا من خط طول ٩٤.٤٥ درجة غربا، وخط طول ١٤١.٠٥ درجة شرقا، ومن خط العرض ٦.٠٨ درجة شمالا إلى خط العرض ١١.١٥ درجة جنوبا، ويحدها المحيط الهندي في الغرب والجنوب والمحيط الهادي في الشرق وبحر الصين الجنوبي في الشمال (وزارة الإعلام بإندونيسيا، لمحة عن إندونيسيا، ١٩٩٠م). من بعض الجزر الكبرى هي: كاليمنتان أو برنيو سومطرا ايربان جايا سولاويسي جاوا مادورا.

وتقع إندونيسيا في جنوب شرق آسيا وتشكل جسرا بين قارتي آسيا في الشمال وأستراليا في الجنوب، وأما مساحة أراضيها حوالي ٧٤١.١٠١ ميلا مربعا (١.٩٢٦ مليون كم<sup>٢</sup>) بينما تبلغ مياهها الإقليمية أربع أضعاف من برها وهي ممتدة على مساحة ٣.٢٠٠ ميلا (٥.١٢٠ كم<sup>٢</sup>) من الشرق إلى الغرب، وتقدر المساحة الكلية للجمهورية الإندونيسية حوالي ٥.١٩٣.٢٥٠ كيلو متر مربعا وأراضيها مغطاة بغابات استوائية كثيفة وتسودها المناطق الجبلية، وجاكرتا هي العاصمة لجمهورية الإندونيسية التي يبلغ عدد سكانها حوالي ١٢ مليونا نسمة.

أما عدد سكان إندونيسيا حسب إحصاء عام ٢٠١٣م بلغ حوالي ٢٣٠.٠٠٥ مليون نسمة وهي رابع دولة من حيث عدد السكان في العالم بعد الصين والهند وأمريكا، وهذا العدد أصبحت إندونيسيا أكبر دولة إسلامية في العالم، حيث وصل عدد المسلمين ٨٧% من عدد السكان والباقيون يعتنقون ديانات أخرى مثل: المسيحية والهندوسية والبوذية.

### اللغة في إندونيسيا

كما تعدد فيها الجزر واختلاف مواقعها الجغرافية واتساع رقعتها كذلك تتنوع فيها التقاليد والعادات وتختلف بين سكانها اللغات، وقد يكون هذا التنوع والاختلاف بين مجموعة السكان في الجزيرة الواحدة وبلغ عدد اللغات الإقليمية في إندونيسيا حوالي ٥٨٣ لغة، وتختلف كل واحدة منها عن الآخر من حيث الأصوات والتراكيب والكتابة ولا يفهم المرء لغة غيره وينتمي متحدثوها إلى مجموعات متباينة من السكان في مختلف مواقع سكنتهم ومن بين هذه اللغات مثلا هي الأتشي والباتاكية والسنداوية والجاوية وغيرها. وهذا الأمر حتم استعمال لغة معينة لغرض الاتصال والتفاهم فيما بينهم فجعلوا لغة "ملايو" لغة اتصال بين أهالي هذه المناطق والجزر في مختلف المناحي الحياتية، وبعد انتشار هذه اللغة الملايوية في أجزاء البلاد وعم استعمالها بين أبناء الشعب واستعملت في المجالس الرسمية والمراسلات، وجد الشباب الإندونيسيون أن علمهم اتخاذ هذه اللغة لغة رسمية تربط بينهم. ومن هنا اتخذوا في مؤتمريهم المنعقد في جاكرتا في ٢٨ أكتوبر ١٩٢٨م (اجتمع فيه الشباب الإندونيسيون من جميع أنحاءها) ثلاثة قرارات مهمة سميت فيما بعد باسم "يمين الشباب" (Sumpah Pemuda) وهي:

١. نقر بأن وطننا واحد هو إندونيسيا.
٢. نقر بأن شعبنا واحد هو الشعب الإندونيسي.
٣. نقر بأن لغتنا واحدة هي اللغة الإندونيسية.

### إنتشار اللغة العربية في إندونيسيا

ومما لا ريب فيه أن انتشار الإسلام يؤدي إلى انتشار اللغة العربية، حيث يكون هناك حضور للإسلام يكون هناك حضور للغة العربية. ونالت اللغة العربية قبولا حسنا من سكان إندونيسيا وذلك لأنها مرتبطة بعقيدة الدين وهي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. وبدأ الاهتمام بتعليم اللغة العربية منذ بزوغ عمدة شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي باعتبار أن تعلمها وتعليمها من صميم واجبات المسلم نحو دينه، فاللغة العربية من أهم الوسائل التي يتم بها فهم الإسلام وتشريعاته وأحكامه وعقائده، واللغة العربية كذلك وسيلة التفاهم والترابط بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. ولعل أعظم دليل على انتشار اللغو العربية في إندونيسيا أنها استطاعت أن تؤثر في اللغة الإندونيسية وأن تسهم في بناء مفرداتها، ومن ناحية أخرى فاللغة الإندونيسية مكتوبة بالحروف العربية إلا أن الاستعمار الهولندي غير ذلك بدعوى تطويرها على حد قولهم في سنة ١٩٠١م.

ورغم أن الاستعمار عدل نظام كتابة اللغة الإندونيسية من الخط العربي إلى الخط اللاتيني، فإنهم لم يستطيعوا أن يحووا حب المسلمين للغة العربية، لمكانتها الخاصة بالنسبة للمسلمين الإندونيسيين، رغم أنها لغة أجنبية فإنها نالت اهتماما وعناية كبيرة لأنها لغة الدين والعلم والحضارة حيث تدرس اللغة العربية في المؤسسات الدينية كمادة أساسية. وأن انتشار اللغة العربية في إندونيسيا يعود إلى خمسة عوامل أساسية وهي:

١. إن الإسلام يشجع المسلمين على طلب العلم، فإن دخول الإسلام إلى إندونيسيا ساعد على انتشار اللغة العربية، حيث أن هذه اللغة ترافقهم أينما ذهبوا، وذلك لأن أداء واجباتهم يلزمهم تعلمها باللغة العربية.
٢. كما أن التجار العرب لهم دور كبير في انتشار اللغة العربية حيث أنهم وصلوا إلى بلاد إندونيسيا منذ ظهور الإسلام، فمن هؤلاء التجار من تزوج وعاشر المواطنين. فدخلت كثير من الكلمات العربية في اللغة الإندونيسية، وكذلك أيضا قواعدها مثلا قاعدة الصفة والموصوف.
٣. كما أن هناك عاملا آخر كانت له أهمية قصوى هو تأسيس الحلقات الدينية في المساجد والمدارس الإسلامية، استيفاء للضرورة الدينية وغيرها ففتحت المدارس لتعليم أطفال المسلمين تلاوة القرآن الكريم وبعض المبادئ الإسلامية، وعلى مر الأيام تحول بعض من هذه الحلقات إلى مؤسسات كبيرة تضم المدارس المنتشرة في أنحاء إندونيسيا.
٤. وكذلك أن إيراد الكتب العربية بمختلف أنواعها خاصة الكتب الدينية له دور في انتشار اللغة العربية بإندونيسيا حيث مازالت هناك مؤسسة تعليمية تدرس كتب التراث من كتاب الفقه والتوحيد والتصوف وغيره، وفي قراءة هذه الكتب التراثية يحتاج القارئ إلى كفاية لغوية عالية من القواعد الصرفية والنحوية، وهذا يدفع الدارس إلى التعمق في اللغة العربية.
٥. وينبغي الإشارة إلى أنه في السنوات الأخيرة بدأت حكومات الدول العربية مد يد المساعدة لأبناء المسلمين في إندونيسيا لمواصلة دراستهم في تلك الدول وتعلم هؤلاء الطلاب اللغة العربية لما تلقوا العلوم المختلفة في جامعات ومعاهد تلك الدول، وقد ساهم أولئك الطلاب عند عودتهم في نشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية، إذ أن كثيرا منهم فتحوا مدارس ومعاهد يدرسون فيها اللغة العربية والقرآن الكريم والعلوم الدينية.

### تعليم اللغة العربية في إندونيسيا

أن التعليم اللغة العربية تبدأ منذ بزوغ شمس الإسلام في هذه البلاد باعتبار أن تعلمها وتعليمها من صميم واجبات المسلم نحو دينه، وتبدأ من مراحل الأولى ما قبل الروضة حتى مرحلة الجامعية وتنتشر في مراحلها المتعددة منها: رياض الأطفال لمدة سنة واحدة أو سنتين وفي المدارس الابتدائية الحكومية ٦ سنوات، وفي المدارس المتوسطة الحكومية ٣ سنوات وفي المدارس الثانوية الحكومية ٣ سنوات، وفي الجامعات الحكومية ٤ سنوات. وهناك من يكمل دراسته في مرحلة الماجستير والدكتوراة.

### مشكلة تعليم اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية بصفة عامة

نحن في الجامعات الأندونيسية ندرس اللغة العربية في قسم اللغة العربية ولكن مع الأسف الشديد لا يقدر أن يتكلموا مع صاحب اللغة أو العرب بالرغم من أن التعليم اللغة العربية قد بدأت منذ زمن بعيد وانتشرت في أنحاء إندونيسيا، فإنه لا تزال تواجه مشكلات متعددة. قال د. نصر الدين في بحثه ويحقق بأن من المشاكل التي تواجهها الإندونيسيين في تعليم اللغة العربية قد بدأت منذ زمن بعيد وانتشرت في أنحاء إندونيسيا. من هذه المشكلات بإيجاز في النقاط الآتية:

١. مشكلة تتعلق بالأهداف التعليمية: جاءت اللغة العربية في الوقت الذي جاء الإسلام إلى إندونيسيا فمنذ تلك الفترة صار المسلمون يتعلمون اللغة العربية كوسيلة لفهم التعاليم الإسلامية. وبالتالي حتى في المرحلة الجامعية كان هدف

تعلم اللغة العربية لدى الإندونيسيين هو القدرة على القراءة والفهم فقط، دون الاهتمام لمهارة الحديث التي هي من أهم مهارات اللغة. ومن هنا نجد أن كثيرا من الطلاب يجدون قراءة الكتب العربية ويفهمونها جيدا، إلا أنهم لا يجيدون التحدث بها، كما أن مهارة الاستماع لديهم ضعيفة أيضا.

٢. مشكلة تتعلق بالأنظمة اللغوية : يقصد بها الصعوبة في القواعد النحوية حيث أن هذه القواعد العربية في أغلب الأحيان تختلف عن قواعد اللغة الإندونيسية التي قد درسوها أعواما طويلة.

٣. مشكلة تتعلق بالمنهج التعليمية : المراد بالمنهج التعليمية هنا هو مناهج تعليم اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية ، إذ أن المواد الأساسية لتعليم اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية قليلة جدا، ولم توضع وفقا لمنهج سليم، وفي حقيقة الأمر أن الكتب المقررة لتعليم اللغة العربية لا تصلح لأداء المهمة بالشكل المطلوب، لأن الكتاب الذي يصلح لتعليم اللغة العربية لأبنائها لا يصلح بالضرورة لتعليمها للناطقين بغيرها، إذ ينبغي أن يعم الكتاب المختصون بتعليم اللغة العربية للإندونيسيين على أساس التحليل التقابلي بين اللغة العربية الإندونيسية.

٤. المشكلة التي تتعلق بالمعلمين : إحدى المشاكل الموجودة في تعليم اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية هي قلة المعلمين المتخصصين في تعليم اللغة العربية، لأن أغلبيتهم من خريجي الجامعات الإسلامية الإندونيسية ممن لم يتوفروا لهم إعداد منهج لغوي كاف إلا القليل منهم، مع أن تمكن المعلم من مادته وحفظه لأصولها ليس كافيا لكي يستطيع أن يعلم هذه المادة إذ أنهم محتاجون إلى تدريب على طرائق التدريس والتزود بالمعلومات التربوية والنفسية التي تمكّنهم من مزاولة هذه المهنة بصورة تحقق الهدف الذي ينشده المجتمع.

٥. مشكلة تتعلق بالمتعلمين: المشكلات التي تواجه متعلمي اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية كثيرة ومتعددة، ومن أبرز هذه المشكلات :

- اعتقاد أغلبية الدارسين بأن اللغة العربية هي من اللغات التي يصعب على الفرد تعلمها حتى ولو قضي في ذلك عشرات السنين، هنا الاعتقاد شائع للغاية.
- الخلفية البيئية والاجتماعية التي عاش فيها الطلاب والتي تستعمل اللغة المحلية في مقامهم اليومي، هذه الظاهرة تسبب الصعوبة لدى الطلاب في اكتسابهم اللغة المتعلمة وتعطل التدريب على اللغة التي تعلموها في المدرسة.
- الخلفية التربوية المختلفة خاصة لدى الطلاب الجامعة حيث أنهم جاءوا من المدارس المختلفة قبل حضورهم الجامعة، فنجد بعضهم قد تعلموا اللغة العربية في مدارس ثانوية إسلامية، بينما البعض الأخر لم يتعلموا عنها إلا القليل جدا لأنهم تخرجوا في مدارس ثانوية عامة إذ لا تدرس فيها اللغة العربية هذه الاختلافات تشكل مشكلة كبيرة عند جميع الطلاب ذوي الخبرات المتباينة في قاعة دراسية واحدة.

غير هذه المشاكل الموجودة، هناك نوع آخر من مشكلات التي تواجهها الطلاب أو التعلّم لأندونيسيين في تعليم اللغة العربية

١. المشكلات اللغوية : فيها المشكلات الكتابية والمشكلات الصرفية والنحوية.
- المشكلات الكتابية: المقصود بالمشكلات الكتابية هنا: المشكلات التعليمية الناتجة عن طبيعة النظام الكتابي للغة العربية. إن نظام الكتابة العربية من أوفى النظم الكتابية في العالم بالغرض الذي وضع له، وأقربها إلى الإطار في القواعد، وأنه قد خفف كثيرا من المشكلات التي تعاني منها أنظمة الكتابة في كثير من لغات العالم.
- المشكلات الصرفية : الصرف Morphology هو: دراسة بنية الكلمة، وهو دراسة حلقة بين دراسة الأصوات التي تكوّن الصيغ الصرفية للكلمة ودراسة التراكيب التي تنتظم هذه الصيغ. واللغة العربية تتميز بنظام صرفي فريد، بل توصف بأنها لغة متصرفة اشتقاقية، وتلك ميزة لا تتوفر في كثير من اللغات

المشكلات النحوية : إذا كان الصرف يهتم ببنية الكلمة، فإن النحو يهتم بالعلاقة بين الجملة، أي أنه ينظم بين أجزاء التركيب ومكوناته. فالنحو إذن شقيق الصرف، لا يستغني أحدهما عن الآخر، بل لا يمكن فهم أحدهما دون فهم الآخر. بناء على ذلك، فإن المشكلات النحوية لا تختلف كثيرا عن المشكلات الصرفية، التي يعاني منها متعلمو اللغة العربية الناطقون بغيرها.

٢. المشكلات غير اللغوية : تنقسم المشكلات غير اللغوية إلى عدة تقسيمات، ومنها: المشكلات الثقافية، والمشكلات التاريخية، والمشكلات النفسية والاجتماعية، والمشكلات المنهجية، والمشكلات التربوية. فلا يمكن للباحث أن تبحث كل من تلك المشكلات السابقة في هذه الدراسة، فاختارت المشكلات النفسية والاجتماعية مبحثا للمشكلات غير اللغوية. يعاني كثير من متعلمي اللغات الأجنبية من مشكلات نفسية واجتماعية، بعضها يعود إلى المتعلم نفسه، وبعضها يعود إلى خلفيته اللغوية والثقافية والاجتماعية. غير أن المتعلمين يتفاوتون فيما بينهم في هذه المشكلات، وفي أساليب التغلب عليها؛ تبعا لاختلافهم شخصيا، واختلاف بيئاتهم اللغوية والثقافية والاجتماعية. لهذا فإنه يمكن تصنيف هذه المشكلات ضمن المجال واحد، هو: الفروق الفردية. ومن ناحية أخرى، لحظ الباحث أن من مشكلات التي تواجهها الطلاب الأندونيسيين في تعليم اللغة العربية، أهم عناصرها كما يلي :

### ١. التقيد البالغ بالأهداف الدينية

أشارت الدراسات إلى أن هدفنا الرئيسي من تعليم العربية وتعلمها في إندونيسيا هو الهدف الديني وهو تعلم اللغة العربية وإجادتها من أجل فهم القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والاطلاع على الكتب الدينية. وفي ضوء هذا الهدف ينحصر اهتمامنا على الإلمام بالقواعد النحوية والترجمة. أو بعبارة أدق أن تعليم العربية وتعلمها يركز على اكتساب معلومات اللغة نظريًا دون فقير اهتمام باستخدامها اتصاليًا. ونتيجة مثل هذا الاتجاه التعليمي التعليمي واضح، وهو إلمامنا العالي بقواعد العربية والترجمة وضعفنا الواضح في استخدامها اتصاليًا.

إن تعلم اللغة العربية من أجل فهم القرآن أو غيره من مصادر العلوم الإسلامية ليس عيبا بكل التأكيد إلا أن التركيز البالغ عليه يحرماننا من إجادة اللغة العربية بصورة كاملة وشاملة وذلك لانحصار اهتمامنا على النحو والترجمة واستهانتنا بمهارات استخدام اللغة مثل مهارة الكلام والكتابة بوصفهما وظيفتين من وظائف أساسية للغة العربية. إلى جانب ذلك إن تعليم اللغة العربية وتعلمها على مثل هذا الاتجاه لا يتماشى مع وظائف مستجدة للغة العربية بوصفها لغة أجنبية التي لا تتقيد استخدامها في المجال الديني فقط وإنما أيضا تتسرب إلى جميع مجالات الحياة مثل المجالات الأكاديمية، والسياسية، والثقافية، والدبلوماسية، والسياحية، والصحافية، وغيرها من المجالات.

### ٢. الافتقار إلى المواد التعليمية الجيدة

بما أن الهدف الرئيسي من تعلمنا اللغة العربية هو الهدف الديني المركز على إجادة القواعد والترجمة فمن شأنه أن يتركز محتوى المواد التعليمية على مواد النحو والقواعد. وتستمد هذه المواد من كتب قواعد النحو العربية مثل الألفية وجامع دروس اللغة العربية والنحو الواضح وغيرها من كتب القواعد التي لا يهدف إعدادها وتأليفها أصلا لتكون كتب التعليم. لقد أشار أحمد شلبي المؤرخ -المصري وخبير تعليم اللغة العربية- بعد أن مسح مراكز تعليم اللغة العربية بإندونيسيا في السبعينات إلى هذه المشكلة مؤكدا أن من أهم ما يفتقر إليه تعليم اللغة العربية هو انعدام كتب التعليم وأن التعليم يسير على نهج خاطئ إذ إنه يعتمد على الكتب النحوية وليس على الكتب التعليمية. وما زالت هذه المشكلة تجابهنا حتى الآن وخير ما يؤشر إلى ذلك تعليم اللغة العربية في المدارس والمعاهد والجامعات الإسلامية الذي تستمد مواده من الكتب النحوية والدينية بدلا من الكتب المصممة تعليميا.

### ٣. طريقة التدريس التقليدية

إن أكثر طرائق التدريس استخداما في مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا هي طريقة النحو والترجمة. وهي أن نعلم اللغة العربية ونتعلمها من خلال ترجمة النصوص العربية إلى الإندونيسية وشرح ما فيها من الكلمات والجمل والقواعد النحوية. وفي بعض مراكز تعليم العربية التقليدية مثل في العديد من المدن في جزيرة جاوا تستهدف ترجمة النصوص العربية إلى اللغات المحلية (Jones, 1983) فضلا عن اللغة الإندونيسية. وتعد هذه الطريقة أقدم ما يعرف من طرائق تدريس اللغات الأجنبية والتي قد أثبتت الدراسات فشلها في تعليم اللغة العربية في معظم الدول الأجنبية. وفي ضوء هذه الطريقة يتم تعليم العربية وتعلمها عن طريق إجبار الطلاب على حفظ القواعد النحوية والمفردات والتراكيب دون تشجيعهم على استخدامها في الاتصال اللغوي.

ومثل هذه الطريقة لن تؤدي إلى درجة الإجادة المرضية لأنها تبعثنا من حقيقة اللغة ووظيفتها وتقودنا إلى تعلم اللغة كمجموعة من القواعد وليس بوصفها أداة للاتصال.

#### ٤. الافتقار إلى التكنولوجيا التعليمية

مما يحرمنا من إجادة اللغة العربية أننا لم نحسن استغلال الوسائل التكنولوجية في تعلمها. فمما يصعب إنكاره أنه في الوقت الذي نرى تعليم اللغات الأجنبية الأخرى يوظف الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل الكمبيوتر، والمختبر اللغوي، والفيديو، والأقمار الصناعية، والإنترنت، نجد تعليم اللغة العربية عند أغلب الأحيان لا يزال يتقيد بالوسائل التقليدية مثل السبورة. ولما أثبتت الدراسات أن استخدام الوسائل التكنولوجية يزيد عملية تعليم اللغة وتعلمها فعالية ويتعرض الطلاب عند غيابها للملل فافتقارنا إلى هذه الوسائل في تعليم اللغة العربية وتعلمها يعني فقدان ما نحتاج إليه في إجادتها.

#### العلاج لمشكلات تعليم اللغة العربية في الجامعات الأندونيسية

##### ١. علاج المشكلات اللغوية

##### أ- علاج المشكلات الكتابية

من المعروف أن الأبجدية العربية وضعت أساسا لخدمة القرآن الكريم وظيفته، وحماية اللغة العربية من اللحن، الذي انتشر بين الناس بعد اتساع الفتوحات الإسلامية، ودخول غير العرب في الإسلام. ومن المعروف أيضا أن الكتابة العربية من أفضل الأنظمة الكتابية في العالم، وأصدقها تمثيلا للصوت المنطوق، إذا قيس بنظام الكتابة في اللغات الحية، كالإنجليزية والإندونيسية والفرنسية وغيرها، كما أن مشكلات الكتابة العربية أخف المشكلات التي يعاني منها متعلموها الناطقون بغيرها. وإذا كان الكثير من مشكلات تعليم الكتابة العربية ناتج عن عدم تشكيل كلماتها، أي عدم الالتزام بكتابة الحركات القصيرة، فإن من الضرورة ضبط جميع الكلمات والجمل المكتوبة بالشكل التام في داخل الكلمات وأواخرها. وينبغي أن يلتزم مؤلفو كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها بتشكيل الكلمات حتى يتعود المتعلم على النطق السليم، والإملاء الصحيح، وألا يقتصر التشكيل على المراحل الأولى، بل يمتد إلى المراحل المتقدمة.

كما أن الأخذ بمبدأ التدرج من أفضل الأساليب المفيدة في تعليم الكتابة؛ حيث يقدم للمتعلم المبتدئ كلمات قصيرة سهلة النطق والكتابة، فلا يغرق المتعلم في هذه المرحلة بالكلمات التي لا يتفق نطقها مع شكلها. وأخيرا، ينبغي الإكثار من القراءة والكتابة بشكل مستمر؛ لأن هذا مما يساعد المتعلم على إتقان الكتابة العربية السليمة خطأ وإملاء وأسلوبا.

##### ب- علاج المشكلات الصرفية والنحوية

للنحو والصرف في اللغة العربية وضع خاص، يختلف عن النحو والصرف في كثير من اللغات؛ لأن قواعدهما وأحكامهما في اللغة العربية ثابتة، ومرتبطة بمستوى واحد من مستويات العربية، هو العربية الفصحى؛ لهذا يصعب تجاهلها أو

التساهل فيهما، سواء في وضع الخطط وإعداد المناهج، أو في اختيار المواد اللغوية وتنظيمها وأساليب تقديمها. فعلاج مشكلات الصرف والنحو إذن تنحصر في اختيار المواد وتنظيمها وأساليب تقديمها.

## ٢. علاج المشكلات غير اللغوية

### ١- علاج المشكلات النفسية والاجتماعية

ذكرت الباحثة أن المقصود بالمشكلات النفسية والاجتماعية هي تلك المشكلات الناشئة عن الفروق الفردية بين متعلمي اللغة العربية؛ بسبب الاختلاف بينهم في خلفيات اللغوية والثقافية والاجتماعية والعقلية، والدوافع والميول والاتجاهات. ومن البديهي أن ينطلق علاج هذه المشكلات من عراعات الفروق الفردية بين هؤلاء المتعلمين، وأن تراعي هذه الفروق عند وضع المناهج، وتحضير الدروس، وإعداد الاختبارات وتنفيذها. فلا بد أن يؤخذ في الحسبان نوع الطلاب الذين سوف يلتحقون بالبرنامج وأهدافهم وخلفياتهم، قبل وضع الخطط وإعداد المناهج.

إن مراعاة هذه الجوانب لا تعني إعداد منهج يراعي جميع الفروق الفردية بين المتعلمين، ويحقق جميع أهدافهم ورغباتهم، ولكن المقصود أن يعد البرنامج لمجموعة متجانسة في كثير من الصفات والخلفيات والدوافع؛ وأن يكون حب اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية، وقراءة القرآن وفهم معانيه، ومعرفة أحكام الدين، والدعوة إلى الله؛ أبرز أهدافهم من تعلم اللغة.

لنخرج من مشاكل في تعلم اللغة العربية الموجودة السابقة، كذلك يجب علينا أن نضع خطاً جديدة لتعلم اللغة العربية وتعليمها في أندونيسيا، تتناول بتطوير المناهج في جميع عناصرها، من ضمنها هي:

### ١. التطوير المناهج

إن للتطوير ليس كله خير كما أنه ليس للأفضل دائماً، وفي ميدان تعلم اللغة العربية نحتاج التطوير للأسباب الآتية :

- تغيير هدف تعليم اللغات عالمياً من دراسة فن اللغة إلى اكتساب مهارتها الأربع.
- اكتساب المهارات اللغوية يعدّ أساسياً من أجل التقدم في الميادين المعرفية الأخرى ووسيلة من الوسائل المتاحة للأمة إلى النهوض والاتصال بالأمم الأخرى و اكتساب المهارات العليا كمهارة النقد و الموازنة و التقييم و إصدار حكم صائب.
- لقد جدّ الكثير من وسائل التقنية التي تسهل عملية التعلم و تحولها إلى متعة و تختصر الزمن اللازم لذلك، و علينا أن ندخل هذه الوسائل في مناهجنا، و خاصة إذا كانت أمية القرن القادم ليست جهل القراءة و الكتابة و إنما جهل استخدام الحاسوب.

### ٢. إعداد المعلم الناجح

لا ينجح تطوير المناهج إن لم يصاحبه إعداد للمعلم، و إعداد المعلم الناجح هنا ليس دورة أو دورات تخصص لمجموعة من المحاضرات؛ وإنما يجب أن يتمّ تدريب المعلم على طرق اكتساب المهارات بشرح المقصود منها، ثمّ بالتدريب العملي في ورش عمل على تعليمها وتعلمها و طرق تقويمها، ليمتدّ التطوير إلى أداء المعلم بوصفه أداة تنفيذ المنهج.

### ٣. التقويم المناسب

يجب أن يصاحب تطوير المناهج تطوير في نظم التقويم، بحيث يتجاوز التقويم تقويم ما يحفظ المتعلم إلى تقويم ما اكتسب من مهارات اللغة، و ذلك بالتركيز على تقويم ما يستطيع القيام به من هذه المهارات و يجب أن تكون المهارة الفرعية موضع التقويم واضحة للمتعلم و المعلم، و هذا لا يعني أنّ المناهج يجب أن تخلو من تقويم ما يحفظ المتعلم، لأنّ للحفظ دوراً مهماً في عملية التعلم، و لكن ما نقول به هو ألا يقف التقويم عند ما يحفظ المتعلم فقط.

و تقويم المهارة يتمّ من خلال مواقف تعليمية جديدة لم يمر المتعلم بها من قبل، لنرى قدرته على ممارسة المهارة فمثلاً مهارات الفهم و التحليل و التدقيق و النقد و غيرها لا يمكن تقويمها عند المتعلم من خلال نص شاهده أو موقف تدرب عليه من قبل، لأننا في هذه الحالة نقيم ما حفظه لا قدرته، لذا يجب أن يكون الموقف التعليمي جديداً لنرى قدرة المتعلم على ممارسة المهارة التي تدرب عليها و اكتسبها في مواقف جديدة.

#### ٤. تطوير البيئة التعليمية

ما كان التعلم المنشود تعلماً فردياً و يتمّ بالاستعانة بوسائل تقنية حديثة، فإنّ توفير البيئة التعليمية المناسبة لهذا النمط من التعلم و التعليم يصبح ضرورة قصوى، و بدون ذلك لن ينجح التطوير ولن يحقق الأهداف المرجوة، لأنّ التعليم نظام متكامل إذا أصاب الخلل بعض الأجزاء تعذر تحقيق النجاح المؤمل و تطوير البيئة التعليمية يشمل أموراً متعددة، أهمها إدخال وسائل التقنية الحديثة كأجهزة العرض و الحاسوب، و توفير ما يلزم للأنشطة المنهجية، و تخفيض عدد الطلاب في الفصول و تخفيض نصاب المدرّس؛ لأنّ هذا النمط من التعليم يتطلب جهداً مضاعفاً من المعلم، إذا أراد أن يتابع كلّ متعلم بشكل فردي ليتّم التأكيد من اكتسابه لكلّ مهارة من المهارات.

#### النتائج

فيما يلي، النتائج التي حصلت عليه الباحث، نختسار بالنقاط التالية:

١. أن التعليم اللغة العربية في أندونيسيا التي تبتداء منذ بزوغ شمس الإسلام في هذه البلاد لم تصل إلى أهداف مطلوب، و يحتاج إلى جهود كبير لمن له كفاءة في ذلك، سواء كان معلماً، أو طالباً، أو مؤسسة تعليمية، أو حكومية.
٢. من مشكلات التي تواجهها الطلاب في تعليم اللغة العربية في الجامعات الأندونيسية هي: المشكلات اللغوية، فيما المشكلات الكتابية، و المشكلات الصرفية، و المشكلات النحوية. ثم تأتي بعد ذلك المشكلات غير اللغوية التي تنقسم إلى المشكلات الثقافية، و المشكلات التاريخية، و المشكلات النفسية و الاجتماعية، و المشكلات المنهجية، و المشكلات التربوية.
٣. لنخرج من مشاكل في تعلم اللغة العربية الموجودة في الجامعات الأندونيسية، يجب على الجميع أن يضع خططاً جديدة لتعلم اللغة العربية و تعليمها، منها: التطوير المناهج، و إعداد المعلم الناجح، و التقويم المناسب، و تطوير البيئة التعليمية.

#### الشكر والتقدير

في النهاية هذه الدراسة، يقدم الباحث شكره و تقديره لكل من الذي يسهم في إنجاح هذا البحث المتوضع، على رأسه جامعة الأزهر الأندونيسيا و المركز البحوث في الجامعة (Lembaga Penelitian dan Pengabdian kepada Masyarakat LP2M UAI)، الذي قد سعد الباحث رمزيا و المعنويا، ظاهرا و باطنا، و لكم جزيل الشكر.

#### المراجع :

١. سميّه حسنعليان، موقف المهارات اللغوية في تعلّم العربية و تعليمها في إيران، طالبة مرحلة الدكتوراه في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة أصفهان، مقالة في مؤتمر اللغة العربية في جامعة الأزهر الأندونيسيا - جاكرتا - ٢٠١٠
٢. شدي أحمد طبيعي- مفهوم المنهج و عناصره- تعليم العربية لغير الناطقين بها- مناهجه و أساليبه - الطبعة الأولى- المنظمة الإسلامية للتربية و الثقافة و العلوم- ١٩٨٩م- الرياض.

٣. فيصل حسين طمير العلي- المرشد الفني لتدريس اللغة العربية- المكتبة الثقافية للنشر والتوزيع- الطبعة الأولى- ١٩٩٨م- عمان.

٤. ماجدة السيد عبيد- الوسائل التعليمية في التربية الخاصة- دار صفاء للنصر والتوزيع- الطبعة الأولى- ١٤٢٠هـ. /٢٠٠٠م - عمان.

1. Faisal Hendra, Alat Bantu dalam Pengajaran Bahasa Arab di Indonesia antara Kenyataan saat ini dan Harapan kedepan, Desertasi S3 di Universitas Al Quran Al Karim, Sudan tahun 2006.
2. Al-Khuliy, Muhammad Ali. 2003. *Model Pembelajaran Bahasa Arab*. Terjemahan *Asālibu Tadrīsi Al-Lughah Al-`Arabiyyah* oleh Yayan Nurbayan et.al. Bandung: Pusat Studi Islam dan Bahasa Arab Universitas Pendidikan Indonesia.
3. Arsyad, Azhar. 2003. *Bahasa Arab dan Metode Pengajarannya: Bebarapa Pokok Pikiran*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.
4. Ahmad Fuad Effendy, Metodologi Pengajaran Bahasa Arab, 2005, Penerbit Misykat Malang.
5. Prof. Dr. Aziz Fahrurrazi, MA, Erta Mahyudin, M. Pd, Pembelajaran Bahasa Arab, Direktorat Jendral Pendidikan Islam, DEPAG RI, 2009
6. Purwanto, Ngalim. 1994. *Psikologi Pendidikan*. Bandung: Remaja Rosdakarya.
7. *Methodologies in Foreign Language Teaching: A Brief Historical Overview*. <http://www.linguistics.com/methods.htm>. Diunduh November 2015.
8. Ali Hasyim - Sejarah masuk islam dan perkembangannya di Indonesia - PT Assrif – Bandung – 1981 M.
9. Departemen Agama Republik Indonesia - Dinamika Pondok Pesantren di Indonesia - 2003 M.